سلمية لازمة الشرق الاوسط .

وشهد كانون الثاني ١٩٧٠ توسيعا اخر للعدوان الاسرائيلي . فقد زاد الاستراتيجيون الصهاينة من قصفهم للاراضي العربية ، بصورة منافية لقرارات مجلس الامن التابع للامم المتحدة . ففي السادس من شباط (فبراير) ، على سبيل المثال ، قسام الطيارون الاسرائيليون بما يزيد عن ثلاثين غارة ، مغيرين على تل الكبير ومرفأي البحر الاحمر الغردقة وصفاجه وبعض المناطق الكثيفة السكان . وكان غلاة الصهاينة يعتمدون على تاثير نفسي : ارادوا اشاعة الذعر بين السكان وتحطيم معنوياتهم وارغامهم على الاستسلام .

وفي الثاني عشر سباط صعق العالم بغارة وحشية تشن على مشروع غير عسكري ، هو مصنع لاشغال المعادن في ابو زعبل ، احدى ضواحي القاهرة . ففي اللحظة التي كان يجري فيها تغيير نوبات العمل ، قصف الطيارون الاسرائيليون المصنع ، فقتلوا ما يزيد عن ٨٠ شخصا وجرحوا نحو مئة . وكانت هذه الغارة الجوية ، التي لا معنى لها على الاطلاق من وجهة النظر العسكرية ، جزءا من حرب اسرائيل النفسية .

وفي سنتين ونصف السنة بعد « حرب الايام الستة » وقع ، الى جانب الغارات الجوية العديدة ، نحو ٤٠٠٠ اشتباك مسلح على خط وقف النار بين اسرائيل ومصر ، واكثر من ٣٠٠٠ على حدود اسرائيل مع الاردن ، واكثر من ٣٠٠ على حدودها مع سوريا .

وفي الثامن من ايلول ، ١٩٧٢ ، اغار عدد من الطائرات الاسرائيلية من طرازي سكاي هوك وفانتوم على مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في سوريا ولبنان . ومن مستوى طيران منخفض ، قصف الطيارون الاسرائيليون النساء والاطفال الذين استولى عليهم الذعر . وكررت الغارة الجوية في اليوم التالي . وجرى قصف عشر مناطق في سوريا ولبنان وقرية اردنية . وزادت الخسائر البشرية بين المدنيين المسالمين عن الاربعماية في يومين فقط .

وبعد ذلك باسبوع ، في السادس عشر من ايلول ، قامت وحدات الية ومدرعة اسرائيلية ، تؤازرها الطائرات ، بغزو لبنان في الجنوب ، ولنحو ٣٦ ساعة راحت القوات الاسرائيلية تقتل وتدمر عبر البلدان والقرى ، ولم ترغم على التراجع الا بعد وصول عدد كبير من القوات اللبنانية . وخلال الغارة سقط اكثر من ٤٠ قتيلا و ١٠٠ جريح عربي ودمر ١٣٠ منزلا .

وفسرت تل ابيب هذه الغارة البربرية على انها انتقام لاعمال متطرفين عرب من منظمة ايلول الاسود . بيد ان الحكام الصهاينة لم يحاولوا حتى تسويغ هجومهم التالي ، يوم الاحد الخامس عشر من تشرين الاول ، ١٩٧٢ ، ففي ذلك اليوم قامت اكثر من ٢٠ قاذفة قنابل اسرائيلية بقصف ضواحي صيدا ، في لبنان ، والقرى المجاورة بالقنابل والصواريخ . وفي الوقت ذاته وجهت ضربة جوية ضد مدينة مصياف وجوارها . وفي مقابلة مع وكالة انباء اميركية قالت القيادة الاسرائيلية ان الغارات ينبغي اعتبارها اشارة الى استعداد اسرائيل لان تهاجم حيثما ارادت وكلما ارادت .

وجاء الدليل الاخر على هذا الاستعداد في الثلاثين من تشرين الاول ، ١٩٧٢ ، عندما قامت اسرائيل بغارة جديدة على عدة قرى سورية . والقت الطائرات الاسرائيلية الكثير من القنابل الكبيرة التي لا تنفجر ساعة القائها ، مما جعل عمليات الانقاذ خطرة جدا . وقالت وكالة الصحافة الفرنسية ان نحو مئة شخص قتلوا خلال تلك الغارة . ودمرت الكثير من منازل الفلاحين والمباني الزراعية ، ونفقت رؤوس عديدة من الماشية .

وقبل فجر الحادي والعشرين من شباط ١٩٧٣ ، بعد الكثير من اعمال خرق الحدود والاجواء السورية واللبنانية ، انزل المعتدي الاسرائيلي قوات محمولة جوا في الاراضي اللبنانية وهاجمت مخيمات اللاجئين الفلسطينيين التي تبعد عن خط وقف النار مسافة ١٨٠ كلم . وفي ذلك اليوم ايضا استطعت الطائرات المقاتلة الاسرائيلية طائرة ليبية مدنية قرب قناة السويس . وقتل الركاب ، الذين يربو عددهم على المئة ، وطاقم الطائرة .

وفي العاشر من نيسان ، ١٩٧٣ ، تسللت جماعة ارهابية اسرائيلية الى بيروت . فدمرت عدة بنايات وقتلت ثلاثة من زعماء منظمة التحرير الفلسطينية . وقتل الارهابيون او جرحوا ٤٠ شخصا .

وبالطبع ، لم تسفر تلك الاشتباكات المسلحة عن خسائر في الجانب العربي وحده . فالقوات